السرطان والبحث فيه

اجتمع مجمع البحث في السرطان اجتماعهُ السنوي العاشر برئاسة دوق بدفورد في مدرسة الجراحين الملكية ببلاد الانكليز في ٢٠ يوليو الماضي وحضر الاجتماع السر وليم تشرتش والسر دغلس بول والسر جون مكفدن والسر هنري موريس والسر جون تويدي والدكتور مدني مارتن وكلهم من مشاهير الاطباء وحضرهُ ايضاً كثيرون من المساعدين في هذا البحث بعلمهم او بمالهم وتليت عليهم خلاصة اعمال السنة الماضية

التجارب في الارانب

ومما جاء في هذه الخلاصة ان همة الباحثين توجهت هذه السنة بنوع خاص الى اجراء التجارب في الارانب فقد ثبت انها تصاب بالسرطان في ثديها ويمكن نقل السرطان منها الى غيرها من الارانب

عدد المصابين بالسرطان

بُذلت الهمة في احصاء عدد المصابين بالسرطان واماكن الاصابة وهل داء السرطان في ازدياد او في نقصان وذلك من سنة ١٩٠١ — ١٩٠٩ فظهر من هذا الاحصاء ان الزيادة في عدد المصابين من الرجال كانت في المصابين بسرطان القناة الهضمية ولا سيما المعدة اما سرطان الكبد والمرارة والجلد فلا تظهر زيادة في المصابين بها . وفي النساء كانت الزيادة في سرطان المعدة والامعاء والثدي واما سرطان الرحم والمبيض والكبد والمرارة والمستقيم والجلد فلم تكن فيها زيادة او كان فيها زيادة قليلة جداً . ولم تزد الوفيات بسرطان اعضاء التناسل كما زادت بسرطان سائر الاعضاء . وقد ثبت من الاحصاء ان ما يقال عن ازدياد مرض السرطان غير صحيح (لان الزيادة المشار اليها آنفاً مناسبة لزيادة عدد السكان على ما يظهر او نتيجة عن زيادة التدقيق في البحث) اما زيادة السرطان في ثدي النساء وشفاه الرجال فتستدعي زيادة البحث والاستقصاء

التهيج والسرطان

وقد ثبت من البحث في الناس والحيوانات الداجنة في بلدان مختلفة ان تهييج بعض الاعضاء المستمر يعرضها لسرطان او لبعض انواعهِ وانهُ اذا ابطل تهييج تلك الاعضاء قلَّت اصابتها بالسرطان كما في عادة اكل الصينيين للارز وهو شديد السخونة فانهُ يعرض افواههم

للسرطان وكذلك عادة مضغ الفوفل في الهند فيحسن ان يوالى البحث في هذا الموضوع وينظر في تأثير الحرف المختلفة في اصحابها

الوراثة

صار عند لجنة البحث الآن اكثر من الفي فارة تولدت عندها وقد تعرف اعمارها واسلافها بالتحقيق . وقد ظهر من البحث ان للوراثة يداً في نمو سرطان الثدي في الفيران فانهُ يكون اكثر في الفيران التي ماتت امها او ام امها او ام ابيها بسرطان الثدي منهُ في غيرها من الفيران ولا يعلم حتى الآن كيف ينتقل هذا الاستعداد من الام الى بنتها ولا سبب اقتصارهِ على الثدي

ذاتية السرطان

ثبت قبلاً ان للسرطان كل الصفات التي تميز النسج السليم في النوع الواحد من الحيوان عن النسج السليم في نوع آخر منهُ . وقد ثبت ايضاً ان الحيوان الذي يظهر فيهِ السرطان من تلقاء نفسهِ لا يكون جسمهُ اكثر استعداداً لظهور السرطان من غيرهِ لانهُ اذا طعم الحيوانان بالسرطان نما فيهما على حدٍّ سوى . ولكن الحيوان الذي يظهر السرطان فيهِ من تلقاء نفسهِ ينمو فيهِ الورم السرطاني دائماً اذا نقل من مكان الى آخر في جسمهِ ولا ينمو اذا نُقل الى جسم حيوان آخر ولو كان قد أُصيب بالسرطان من تلقاء نفسهِ . وهذا يدل على ان لكل نمو سرطاني علاقة ثابتة بالحيوان الذي يظهر فيهِ ولهُ ذاتية مستقلة وهذا الامر العملي مؤيد بالبحث المكرسكوبي

الوقاية والعلاج

لقد دُرست مسألة انتشار السرطان بالامتحان وذلك بحقن الحويصلات السرطانية في الدم وبزرعها في الاعضاء الباطنة فظهر انهُ يمكن نقل عدوى السرطان بهاتين الواسطتين سواء كان في الحيوان نموٌّ سرطاني او لم يكن وظهر ايضاً انهُ منع انتقال العدوى ولكن المصاعب التي لا يسهل التغلب عليها وقت الامتحان في الفيران لصغر جسمها وقصر عمرها يمكن التغلب عليها اذا جُرّبت التجارب في الارانب والتجارب فيها لا تزال حديثة . ولا يحسن استعمال هذه التجارب في الناس لانهُ لا ينتج منها الآن الا الضرر . والتجارب التي جرّبت في السرطان المتولد بالعدوى وثبت انها تولد الوقاية منهُ جُرّبت في السرطان الطبيعي في ٣٣ فارة فظهر انها لا تولّد الوقاية منهُ ولا تمنع تولدهُ ثانيةً بعد ازالتهِ بالعملية الجراحية

وقد رُئيت حوادث كثيرة شفي فيها السرطان الطبيعي من نفسهِ وذلك في الفيران ويظهر ان سبب الشفاء تغيُّر يقع في الحويصلات وما تحويهِ لا في حالة الحيوان المصاب ولا في بنائهِ . ولا بدَّ من معرفة هذا التغير قبل اكتشاف الوسائل العلاجية المبنية عليهِ